اول من وضع الحمام وما في ذلك

الحديث انه نظر الى رجال الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
ووصفهم ثم ذكرهم فقال ابو جهل كالمهزي منهم ثم قال اما عيسى عليه الصلاة والسلام
مربوع الوجه دون الطويل اي لا طويل ولا قصير عريض الصدر ظاهر الدم اي لونه
احمر وفي رواية يعلوه حمرة كانما يتحادر من لحيته الجمان وفي رواية كانه خرج من
ديماس اي حمام واصله الكن الذي يخرج منه الانسان وهو عرقان واصله الظلمة
بفتح الباء بلد اسمه والحمام لفظ عربي واول من وضع له الجن وصنعته لسليمان عليه السلام
وقيل اول من وضع له بقراط وقيل شخص سابق على بقراط استفاده من دخلكان به
تقعقد العصب بوضع في ما حار فوجد سكن فصار يستعمله حتى برئ وجاء من طرق
عديدة كلها ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما
دخله ووجد حره قال اواه من عذاب الله لانه اول الحمام يذكر النار لان الحمام
اشبه شيء بجهنم لان النار اسفله والسواد والظلمة اعلاه وقد قيل خير الحمام ما قدم
بناؤه واتسع فناؤه وعذب ماؤه قال بعضهم ويجوز قد يقال بعده شيخ سنين قال
بعضهم ولم يعرف الحمام في بلاد الحجاز قبل البعثة وانما عرفه الصحابة بعده صلى
الله عليه وسلم حين فتحوا بلاد العجم وفيه ان في البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذرون بيتا يقال له الحمام
قالوا يا رسول الله انه يذهب بالدرن وينفع المريض قال فاستتروا وقد ذكر انه
انه لما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول الله انه
يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله فليستتر وهو
صريح في ان الصحابة رضي الله عنهم عرفوه في زمنه صلى الله عليه وسلم الا ان يقال
جاز ان يكونوا عرفوه من غيرهم بهذا الوصف لهم والمنفي في كلام هذا البعض معرفتهم
له بالدخول فيه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يقال له الحمام وقوله صلى الله عليه
وسلم ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات ولما جاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الجحفة فلا يرد لانه على
تقدير صحته فالمراد به انه محل الاغتسال لا بالهيئة المعروفة ولا يرد ما في
معجم الطبراني الكبير من ابي رافع انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع
ثم موضع الحمام فقال نعم موضع الحمام هذا فبني حمام لجواز ان يكون بني ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم
فهو من اعلام نبوته قال بعضهم ولعله قال ذلك لفتح الموضع اي لحسنه ويكفي
ذلك

والحمام تعريبه الحميم الحمم

اول من اتخذ الحمام في القاهرة

ذلك في فضيلة الحمام بنبي في محله وفيه ان هذا البعض لم يعرج في الفضيلة على هذا اللفظ
بل عليه وعلى ما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما الذي فيه انه يذهب
بالدرن وينفع المريض ولا يرد ايضا ما في مسند احمد عن ام الدرداء رضي الله عنها
انها خرجت من الحمام فلقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من اين
يا ام الدرداء فقالت من الحمام لان في سنده ضعيفا ومتروكا ولانه يجوز ان يكون
المراد محل الاغتسال لا الابنية المبني على الهيئة المخصوصة كما تقدم ويرد ايضا
ما في الفردوس انه صح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد خرجا من الحمام طاب حمامكما قال ابن القيم ولم
يدخل المصطفى صلى الله عليه وسلم حماما قط ولعله ما رآه بعينه هذا كلامه
ومن ثم قال السيوطي انه ما دخل الحمام نبي قط ويشكل عليه ما تقدم عن سليمان عليه
السلام واعترض بعضهم قول ابن القيم لعله صلى الله عليه وسلم ما رأى الحمام بعينه
بانه صلى الله عليه وسلم دخل الشام وبها حمامات كثيرة فيبعد انه ما رآها ثم
ينقل انه صلى الله عليه وسلم دخل شيئا منها وفيه انه قد يقال انه صلى الله عليه
وسلم لم يدخل من بلاد الشام الا بصرى وجاز ان لا يكون بها حمام حينئذ ولو
صلى الله عليه وسلم رآها وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
شر البيوت الحمام تعلو فيه الاصوات وتكشف فيه العورات فمن دخله
لا يدخله الا مستترا وجاء الترجال الصحيح الا يحضرهم فيه فتنة . وما
احسن قول الغزالي وقد نعم البيت الحمام يطهر البدن ويذهب الدرن ويذكر
النار وبئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب الحياء فهذا تعرض للافة
وهذا تعرض لفائدته ولا باس بطلبها لفائدته مع التحرز من الافة والحاصل
ان الحمام تعتريه الاحكام الخمسة فيكون واجبا وحراما وسنة ومكروها
ومباحا والاصل فيه عندنا معاشر الشافعية الاباحة للرجال مع ستر العورة
مكروه للنساء مع ستر العورة الا لعذر وهو محمل ما جاء من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر من نسائكم فلا يدخل الحمامات ومع عدم ستر العورة حرام
وهو محمل ما جاء الحمام حرام على نساء امتي . واول من اتخذ الحمام في القاهرة العزيز
ابن المعز العبيدي قال بعضهم ليس في بناء الحمام ما يقول بعضهم الا
قوله المصطفى صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام كانما خرج من

Copyright © King Saud University